

**ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (71)**  
**خارطة احداث منطقة الظهور الآن 1442هـ / 2021م (ج1)**  
**القوى الفاعلة في منطقة الظهور : اسرائيل - ايران - تركيا**  
**ساحات الفتن في منطقة الظهور : سوريا - اليمن - الجزيرة العربية**  
**عبد الحليم الغزي**  
**الثلاثاء : 12/جمادى الاخرى/1442هـ - الموافق 26/1/2021م**

هناك أمران سأسلط الضوء عليهما في هذه الحلقة وما بعدها:  
الأمر الأول: لا بد أن تكون عندنا معرفة ولو بنحو إجمالي بما يجري الآن في منطقة الظهور.  
منطقة الظهور: هي المساحة الجغرافية التي تتحرك فيها أحداث الإرهاب ما قبل الظهور وتكون العلامات الحتمية واضحة جداً في تلك المنطقة، وهي المساحة التي تتشكل عليها نواة الدولة العالمية المهدوية، المركز العراق، وتحديداً الكوفة، يعني النجف في زماننا هذا.

**منطقة الظهور يمكنني أن أشير إلى أسماء دولها:**

- العراق المركز.

**وما حول العراق:**

- إيران.

- تركيا.

- الشام الكبير والمراد من الشام الكبير: (سوريا، والأردن، ولبنان، وفلسطين).

- السعودية ودول الخليج.

- بالإضافة إلى مصر.

حين أتحدث عن السعودية ودول الخليج قطعاً مع اليمن، إنني أتحدث عن الجزيرة العربية التي يُصطلح عليها في زماننا بالمملكة العربية السعودية.

فهذه دول منطقة الظهور: (إيران، تركيا، العراق، سوريا، الأردن، لبنان، فلسطين، مصر، السعودية مع دول الخليج؛ الكويت، الإمارات، وهكذا البحرين، وقطر، وعمان، بالإضافة إلى اليمن، إلى اليمنين، اليمن الشمالي واليمن الجنوبي).  
معرفة ما يجري الآن في منطقة الظهور أمر مهم ولو بنحو إجمالي، وكذلك نحن بحاجة إلى معرفة واقع النجف والذي هو واقع العراق لكن العنوان النجف، واقع النجف في أجواء الظهور، في مرحلة الإرهاب والعلامات الحتمية وفي وقت الظهور الشريف إلى أن يصل إمام زماننا صلوات الله عليه إلى النجف.

**سأفتح في هذه الحلقة الموضوع الأول:**

سأضع بين أيديكم خارطة إجمالية بمجريات ما يحدث الآن في منطقة الظهور، والذي سأقوم به بالتحديد سأتناول أبرز العناوين، أهم الوقائع وبنحو موجز ومختصر، أحاول أن أزواج في حديثي ما بين ما يجري على أرض الواقع فعلاً وما يمكنني أن أتلمسه من أحاديث الغيبة والظهور، قطعاً كل ذلك على سبيل الاحتمال، نحن نتحدث عن الغيب، لا علم لنا بالغيب، عندنا معطيات وهذه المعطيات لا نستطيع أن نقطع بتطبيقها وفقاً لما نظنه، الكلام في أفق الاحتمالات.

**ما الفائدة من ذلك؟!**

الفائدة من ذلك، حتى لو لم تكن هذه الاحتمالات صائبة ودقيقة إنها تُقرب لنا الأحوال في فترة الارهاب وفي فترة الظهور، فما جاء في الأحاديث والروايات مثلما ينطبق بدرجة وأخرى في زماننا هذا فإنه سينطبق بدرجة أكبر وأقوى في وقت الإرهاب وفي وقت العلامات الحتمية وبعد ذلك حينما يبدأ الظهور الشريف.

لذا سأجعل قولي في هذا الموضوع مُطلقاً من هذا العنوان: **القوى الفاعلة القوي الفاعلة في منطقة الظهور.**

■ القوة الفاعلة الأولى في منطقة الظهور: إسرائيل.

إسرائيل هي القوة الفاعلة علناً وسراً، لها تأثير كبير على مجريات الأحداث في واقع هذه المنطقة، لن أطيل الكلام تحت العناوين التي أوردتها، أحاول أن أوجز بقدر ما أتمكن.

إسرائيل الدولة التي نشأت القرآن يحدثنا عنها في سورة الإسراء:

في الآية الرابعة بعد البسملة من سورة الإسراء وما بعدها، حديث عن بني إسرائيل: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾، العلو الكبير هو في المرة الثانية ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾، العلو الكبير هو في المرة الثانية، أنا لا أريد أن أتحدث عن هذه الآيات فلقد تحدثت عنها في برامج سابقة أكثر من مرة، وليس عندي من وقت في هذه الحلقة كي أقف عند تفاصيل هذه الآيات، الذي أريده ما يرتبط بالمرة الثانية والتي من خلال كل المعطيات المتوفرة تتحدث عن زماننا الآن منذ أن نشأت دولة إسرائيل بحسب الأمم المتحدة في نهاية أربعينات القرن الماضي القرن العشرين.

﴿وَقَضَيْنَا﴾ هذا التعبير يكفي أن يكون قطعياً في تحقق المرتين، ﴿وَقَضَيْنَا﴾.

ثم تقول الآية: "لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ"؛ هذه اللام لأم التوكيد جاءت قبل الفعل المضارع.

ثم جاءت نون التوكيد المثقلة المشددة لتأكيد مضمون الفعل مرةً ومرةً، فهذا الفعل المضارع قد أكد ثلاث مرات: مرةً بلام التوكيد: ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾، هذه المرة الأولى.

المرة الثانية والثالثة في نون التوكيد المثقلة كان بالإمكان أن يأتي التأكيد بالنون المخففة ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾، لكن جاءت بالنون المثقلة: ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾.

ثلاث مراتب من مراتب التأكيد:

- اللام قبل الفعل.

- والنون المثقلة التي هي عبارة عن تأكيدين.

- والآية بدأت بتأكيد وبقاطعية: ﴿وَقَضَيْنَا﴾، هذا قضاء إلهي.

ثم جاءنا المفعول المطلق، والمفعول المطلق حينما يكون مشتقاً من نفس لفظ الفعل فهو تكرر للفعل، هو لتوكيد مضمون الفعل: ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا﴾، مفعول مطلق من نفس لفظ الفعل فهو للتوكيد لتكرار معنى الفعل، ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾، وجاء هنا الوصف للمفعول المطلق ومضمونه يُشير إلى التوكيد أيضاً، الحديث عن عظمة ذلك العلو، ﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

تلاحظون كم جاء من التوكيد والتشديد في هذه الآية: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

كثيرون يتحدثون عن زوال إسرائيل في سنة كذا في تاريخ كذا، الآية ترفض هذا الكلام لماذا؟ لأن الآية تؤكد تأكيداً قطعياً من أن إسرائيل ستعلو علواً كبيراً، هذا المضمون لم يتحقق لحد الآن، ربّما نحن في بداياته، في بدايات هذا العلو، لكن كم سيستمر هذا العلو؟ قطعاً لن يكون لمدة سنة أو سنتين، وهذا يكشف أيضاً عن عدم صحة ما يُقال من أن الولايات المتحدة الأمريكية ستزول، يتحدثون كثيرون بتمثل هذا الكلام فإن إسرائيل علوها وبقاؤها بعلو الولايات المتحدة الأمريكية، ليس هناك من انفكاك وانفصال بين إسرائيل وبين الولايات المتحدة، هناك ارتباط مفصلي بحيث لا نستطيع أن نتصور إسرائيل من دون الولايات المتحدة، وكذلك لا نستطيع أن نتصور في منطقة الظهور الولايات المتحدة من دون إسرائيل، الحقائق على خشبة المسرح هكذا تقول والحقائق في كواليس المسرح هكذا تقول أيضاً وهي الأهم.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ - إنها المرة الثانية - ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَهُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتَبِيرًا﴾، ولا أريد أن أقف عند تفاصيل هذه الكلمات، جاء التعبير عن المرة الثانية (بوعد الآخرة) - ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ - هذا العنوان لم يرد إلا في سورة الإسراء، مرةً في هذه الآية وهي السابعة بعد البسملة من سورة الإسراء، ومرةً أخرى في الآية الرابعة بعد المئة بعد البسملة من السورة نفسها؛ ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ - من بعد فرعون، في سياق الآيات المنقمة، إنني لا أريد أن أدخل في التفاصيل - ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ - ليس هناك من منطقة معينة - ﴿اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ - الإسرائيليون انتشروا في الأرض - ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ - العنوان الذي ذكر في الآية السابعة بعد البسملة في بدايات سورة الإسراء جاء هنا في الآية الرابعة بعد المئة بعد البسملة من نفس السورة، ولم يرد هذا التعبير في أي مكان في القرآن، إلا

في بداية سورة الإسراء وهذه نهايات سورة الإسراء - فإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا، جئنا بكم لفيفاً، جئنا بكم من كلِّ مكان جمعناكم هنا، جمعناكم في الأرض التي تتحدَّثُ الآياتُ في أوائلِ سورة الإسراء عنها (فلسطين)، القضية واضحة، فهذه الآيةُ وهي الرابعةُ بعد المئة بعد البسملة من الإسراء تتحدَّثُ عن مُقَدِّماتِ نُشوئِ دولةِ إسرائيل.

الآياتُ الأولى من سورة الإسراء تتحدَّثُ عن بني إسرائيل: (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ - في هذه المنطقة، هذه المنطقة التي نُكُتِم فيها سابقاً وجرى ما جرى عليكم - ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا، وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا؛ إذا ما دخلتم في حربٍ فإنَّ الَّذِينَ يُنَاصِرُونَكُمْ هُمُ الْأَكْثَرُ، هُمُ الْأَقْوَى، هُمُ الْأَعْظَمُ، وهذا هو الذي جرى في حروبِ إسرائيل مع العرب، في كلِّ حروبِ إسرائيل مع العرب الذين ناصروا إسرائيل كانوا هُمُ الْأَعْظَمُ هُمُ الْأَقْوَى، واقع التاريخ وواقع اليوم أيضاً يُخبرنا عن ذلك.

إسرائيل تمتلك العلم والتكنولوجيا بشكلٍ واضحٍ جداً ولذا تفوّقت على كلِّ دولِ منطقة الظهور، تمتلك العلم والتكنولوجيا، هي لا تعتمدُ على الآخرين، الآخرون وهم الأقوياء يمدونها لكنّها أنشأت لنفسها كياناً علمياً ومُؤسَّساتٍ علميةً كبيرةً وهائلةً، فدولة إسرائيل تمتلك العلم والتكنولوجيا ولذا فإنَّ اقتصادها أقوى من كلِّ الاقتصادات العربية، اقتصادها اقتصاداً قوياً جداً، وهي تمتلك قوَّةً عسكريةً مُتطوِّرةً بشكلٍ تتفوقُ على سائر جيوش دولِ منطقة الظهور، هذه حقائق لا تخفى، وهذا هو السرُّ في قوَّةِ دولةِ إسرائيل:

- العلم والتكنولوجيا.

- الاقتصاد القوي.

- القوة العسكرية المتميزة وواضح التميز العسكري في دولة إسرائيل بالقياس إلى دولِ منطقة الظهور. وكلُّ هذا إنما نشأ في ظلِّ نظامٍ يتميزُ بعدالةٍ نسبيةً، لا توجدُ عدالةٌ مُطلقةٌ في كلِّ بقاع الأرض، إنَّني أتحدَّثُ عن عدالتهم النسبيةً بخصوصِ كيانهم، بخصوصِ شعبهم، بخصوصِ دولتهم الخاصة بهم التي عنونها بإسرائيل، هذه العدالة النسبية تعتمدُ على قوانين، وهناك تطبيقٌ لهذه القوانين، وهناك مُتابعةٌ حقيقيةٌ لتطبيق هذه القوانين، مثلما قلتُ لكم بعدالةٍ نسبيةً، لا توجدُ عدالةٌ مُطلقةٌ في هذا العالم، ففي دولة إسرائيل هناك حريةٌ واضحةٌ لا تتوفَّرُ في سائر دولِ منطقة الظهور، وهناك ديمقراطيةٌ بالمقاييس الغربية، ديمقراطيةٌ حقيقيةٌ بالمقاييس الغربية، هناك انتخاباتٌ وقوانين، وهناك مُؤسَّساتٌ تراقبُ هذه الانتخابات مُؤسَّساتٌ رصينةٌ، وهناك فصلٌ حقيقيٌ بين السلطات وتلك هي الديمقراطيةُ بالمقاييس الغربية الصحيحة، هذا واضحٌ في واقع إسرائيل فضلاً عن مُستوى من رفاهيةٍ في العيش، أنا هنا لا أريدُ أن أصرِّحُ إسرائيل على أنَّها دولةٌ نموذجيةٌ أبداً، لكنّها بالقياس إلى دولِ منطقة الظهور قد تكونُ أكثرَ من نموذجية، دولة إسرائيل ما هي بدولةٍ نموذجية، لكننا إذا ما نظرنا إلى دولِ منطقة الظهور فإنَّ إسرائيل ستكونُ دولةً نموذجيةً وهذا هو سرُّ تفوقها، هذا التفوق هو الذي سيقودها إلى العلو الكبير، هذا التفوق مقدِّمةٌ لعلوها الكبير.

ما يجري في منطقة الظهور الآن ممَّا يسطحُ عليه (بالتطبيع)، بداياتُ لظهور العلو الإسرائيلي في هذه المنطقة، من هنا فإنَّني بدأتُ حديثي عن القوى الفاعلة في منطقة الظهور وبدأتُ بإسرائيل لأنها هي التي ستعلو علواً كبيراً في هذه المنطقة، أتحدَّثُ عن منطقة الظهور، ومثلما طَبَع من طَبَع مع إسرائيل سيُطَبَع الجميع، الجميع سيُطَبَعون، علناً! سرّاً! بأيَّةِ طريقةٍ سيُطَبَع الجميع، وسيُتسرَّبُ التطبيع من الحكومات والمؤسَّسات الدينية في منطقة الظهور إلى الشعوب، وهذا هو الذي يريده الإسرائيليون، الإسرائيليون لا يريدون التطبيع مع الكبار لأنَّ الكبار أساساً هم مُطَبَعون مع إسرائيل بالفطرة، بالفطرة السياسية، بالفطرة المصلحية، قولوا ما تشاءون، زعماء الدول بغضِّ النظر أصرِّحوا ضدَّ التطبيع أم لم يُصرِّحوا الجميع في سلَّةٍ واحدة، الزعماء، زعماء الدنيا وزعماء الدين ما يُلقفون به كذبٌ في كذبٍ في كذب، الجميع، فالزعماء مُطَبَعون أساساً، والزعامات الدينية مُطَبَعَةٌ أساساً، مصالحها تقتضي ذلك، قد يكونُ هذا الأمرُ علنياً، قد يكونُ هذا الأمرُ سرِّياً، المشكلة ليست هنا، وإسرائيل لا تعبأ بهذا كثيراً، إسرائيل تُريدُ أن تُطَبَع مع الشعوب، فالإسرائيليون عالمون جداً من أن انفصاماً واضحاً بين الحُكَّام وبين الشعوب في منطقة الظهور، وإذا ما طَبَع الحُكَّام مع إسرائيل فإنَّ إسرائيل لا تُحقِّقُ أهدافها، تتحقَّقُ أهدافُ إسرائيل في البقاء وفي الثبات وفي تأسيس إسرائيل الكبرى إذا ما حدث التطبيع مع الشعوب، هذه هي الحقيقة من الآخر.

في الجزء الثالث والخمسون من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه / صفحة (59) / الحديث السابع والأربعون نقله عن (معاني الأخبار)، لشيخنا الصدوق المتوفي سنة (381) للهجرة: بسنده، عَنْ عِبَايَةَ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - هذه الكلمة وقع عليها تصحيف (وَهُوَ مُسْتَكِي - وَهُوَ مُتَكِي - وَهُوَ مُشْتَمَل)، وقع تصحيف في هذه الكلمة، لكنني أرجح (وَهُوَ مُتَكِي) لأنَّ عباية يقول: (وَأَنَا قَائِمٌ عَلَيْهِ)، فالإمام كان مُتَكِنًا وعباية الأسدي كان قائماً عند الإمام صلوات الله عليه - سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ مُتَكِي وَأَنَا قَائِمٌ عَلَيْهِ - ماذا قال أمير المؤمنين؟ - **لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مُنْبَرًا** - مصر هي مركز الإعلام في زماننا هذا، فالمؤسسة الإعلامية للدولة المهدوية ستكون في مصر، مصر إنَّها بيت الإعلام العربي - **لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مُنْبَرًا** - الإمام يتحدث بحديث المتكلم لكنه يشير إلى ولده صاحب الأمر، سيئنا لنا هذا المعنى - **لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مُنْبَرًا وَلَأَنْفُضَنَّ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا** - وتلاحظون من أنَّ الإمام استعمل التوكيدات نفسها في آيات سورة الأسراء (لَأَبْنِيَنَّ) هذه لأم التوكيد في بداية الفعل ونون التوكيد المثقلة - **لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مُنْبَرًا وَلَأَنْفُضَنَّ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا وَأَخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ كُلِّ كُورٍ الْعَرَبِ** - الإمام لا يتحدث عن اليهود بما هم يهود، ولا عن النصارى بما هم نصارى، لماذا؟ لأنَّ اليهود بما هم يهود والنصارى بما هم نصارى حتى لو كان للأمير من مشكلة معهم فهم لا يقطنون في كُلِّ كُورٍ الْعَرَبِ، ما المراد من كُورٍ الْعَرَبِ؟ الكُورُ جمع لكورة، والكورة هي المدينة الكبيرة التي تكثر فيها الأحياء والقبائل والقرى والبساتين، بعبارة أخرى: العواصم والمدن المهمة، هناك عواصم سياسية، هناك عواصم اقتصادية، هناك عواصم دينية، على سبيل المثال العراق مثلاً:

- بغداد العاصمة السياسية الأولى.

- أربيل العاصمة السياسية الثانية.

ألا تلاحظون أنَّ الحراك السياسي على المستوى الداخلي وحتى على المستوى الخارجي الوفود التي تأتي من خارج العراق تهتمُّ بهاتين المدينتين بالعاصمة الكبرى بغداد والعاصمة الصغرى أربيل..

- وله عاصمة اقتصادية البصرة.

- وله عاصمة دينية النجف.

العراق بلدٌ عربيٌّ وهذه كُورٌ عربيةٌ، والأمير يتحدث عن إخراج اليهود والنصارى من كُلِّ كُورٍ الْعَرَبِ، فهل هناك من يهودٍ ونصارى يقطنون في النجف مثلاً؟! أو أنَّ الأمير يقصد المسيحيين العراقيين البصريين الذين يقطنون البصرة التي هي عاصمة اقتصادية عراقية، الأمير لا يقصد هذا، الأمير يقصد المراكز التي تكون ممثلة للهيمنة الإسرائيلية في هذه العواصم، في عواصم البلاد العربية، العواصم السياسية الكبيرة الصغيرة، العواصم الاقتصادية، العواصم السياحية، العواصم الدينية، هكذا في كُلِّ بَلَدٍ، مصر على سبيل المثال عاصمتها الأولى القاهرة لكنَّ الاسكندرية هي عاصمة أخرى لمصر لا تقلُّ شأنًا عن القاهرة، وهناك عواصم أخرى في مصر، وهكذا بقية البلاد العربية.

أعود إلى الرواية فالأمير يقول: **لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مُنْبَرًا وَلَأَنْفُضَنَّ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا وَأَخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ كُلِّ كُورٍ الْعَرَبِ وَالْأَسُوقِ الْعَرَبِ بَعْضَايَ هَذِهِ، قَالَ، قُلْتُ لَهُ - عباية الأسدي يقول - قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ تُحْيَا بَعْدَمَا تَمُوتُ؟ فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَا عِبَايَةَ - هيهات لفهمك والكلام مع عباية بحسب تصويره - قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ تُحْيَا بَعْدَمَا تَمُوتُ؟ فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَا عِبَايَةَ ذَهَبْتَ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ - ذهب في غير مذهب أي أنك ذهبت في الاتجاه الخاطئ - يَفْعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّي - يشير إلى قائم آل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.**

■ القوة الفاعلة الثانية في منطقة الظهور: إيران.

ولذا فإنَّ الصِّدَامَ بين إيران والأمريكان هو في حقيقته صدامٌ بين إيران والإسرائيليين، صِدَامٌ إِيْرَانِ مَعَ الْأَمْرِيكَانِ هُوَ صِدَامٌ مَعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، هذا هو الذي يجري في منطقة الظهور، أنا هنا لا شأن لي بمن هو المُحَقِّق ومن هو المُبْطَل، هذا موضوعٌ يأتي عليه بعد ذلك نحن هنا بصدد عرض خارطة لما يجري على أرض الواقع الآن، لسنا بصدد محاكمة هذا الطرف أو ذلك الطرف، إنَّها خارطة لمجريات الأحداث التي تجري في منطقة الظهور الآن.

إيران:

الدور الإيراني في مرحلة الإرهاصات وفي مرحلة العلامات الحتمية، مرحلة الإرهاصات هي المرحلة التي تسبق مرحلة العلامات الحتمية، الدور الإيراني والذي يُعنون (بالخراساني وبالخراسانيين)، تحدّثت عنه كثيراً في برامج سابقة لذا لن أطيل الوقوف عنده، لكنني سأجمل لكم ماذا جاء في الأحاديث بخصوص إيران وبخصوص الدور الإيراني، كما بيّنت لكم في أوّل الحلقة كلّ هذه المطالب على سبيل الاحتمال، صحيح يغلب على ظني من أنّها احتمالات قوية وقوية جداً لكنّها تبقى احتمالات، لا أستطيع أنا ولا يستطيع أيّ أحد يتعامل مع هذه المطالب بمنطق سليم وتحقيق دقيق أن يقطع بهذه النتائج، لا بدّ أن يكون الكلام في أفق الاحتمال، حتّى لو غلب على الظن من أنّها احتمالات قويّة جداً إلا إذا ما وجدنا من القرائن من الأدلّة التي تقودنا إلى القاطعية وإلى القطع، على أيّ حال.

**خلاصة ما أريد ذكره:**

ثورة جماهيرية عارمة في إيران، الأحاديث تُخبرنا عن ذلك وقد فصلت القول فيها فيما سلف في برامج سابقة ولساعات طويلة، ثورة جماهيرية عارمة تقود إلى حكمٍ شيعي ديني، ليس هو الأهدى، ليس هو الأفضل، الراهية الأهدى راهية اليماني، النصوص التي فرضت علينا فرضاً قطعياً أن نكون تحت راهية اليماني، راهية الخراساني راهية ممدوحة راهية مهتدية، أمّا راهية الهدى المثالي بحسب عصر الغيبة إنّها راهية اليماني، الراهية الأهدى التي لا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليها، أن يلتوي على صاحبها، ثورة جماهيرية عارمة تقود إلى حكمٍ شيعي ديني لكنّه ليس الأهدى، الراهية الأهدى راهية اليماني الذي يُقبل من اليمن، هذه المضامين واضحة صريحة في أحاديث العترة ومرّ الحديث عنها، سيبقى هذا الحكم الشيعي الديني في إيران لكنّ صراعاً مبرراً سيكون في الواقع الإيراني؛

- هناك صراع عقائديّ.

- صراع اجتماعيّ.

- وصراع سياسيّ.

لكنّ الغلبة ستكون للحكم الذي تولّد من تلك الثورة الجماهيرية العارمة، الإيرانيون مُدحوا لأنّهم سينصرون صاحب الأمر مدحتهم الروايات لكنّها ما مدحت الجميع، خيرة أنصار الإمام صلوات الله عليه ستكون من الإيرانيين.

هل هم من الإيرانيين السياسيين؟ القرائن لا تشير إلى ذلك، ليسوا من الإيرانيين السياسيين.

هل في القوّة الإيرانية من خواصّ صاحب الأمر؟! الروايات تُخبرنا أنّ في قوّة الخراساني هناك من أنصار وخواصّ صاحب الأمر لكنّهم سيكونون مرافقين لتلك القوات ولذا جاء التعبير في الروايات (معهم) وليس (منهم)، مع تلك القوات مجموعة من خواصّ صاحب الأمر، هذه المضامين قرأتها عليكم في حلقات سابقة وشرحت تلك الروايات لا أجد مجالاً كي أعيد ما تقدّم من كلام.

■ القوّة الفاعلة الثالثة في منطقة الظهور: تركيا.

الأثر الكي يمتلون قوّة فاعلة ثالثة في منطقة الظهور ولكن بدرجة أضعف بكثير في تأثيرها من الدور الإيراني، والدور الإيراني تأثيره أضعف بكثير من الدور الإسرائيلي، إسرائيل تمتلك تأثيراً كبيراً في منطقة الظهور على كثير من المستويات وسيستعاطم دورها في قادم الأيام هكذا يبدو لي من النصوص ومن الواقع الذي نعيشه ومما يجري في كواليس السياسة، كلّ ذلك على سبيل الاحتمالات، إنّني أنطلق من مُعطيات مُعيّنة في ضوء دلالتها أستطيع أن استخرج هذه النتائج.

أنا لا أقارن بين الدول هنا، إنّني أتحدّث عن الأدوار، وقطعاً الأدوار هي آثار تعكس لنا حال المؤثر، حينما يكون الدور الإسرائيلي كبيراً هذا يكشف عن عظمة قوّة إسرائيل، وحينما يكون الدور الإيراني أقوى من الدور التركي هذا يكشف عن أنّ ما تملكه إيران من مؤثرات في الساحة السياسية والاجتماعية والعسكرية في منطقة الظهور أكبر بكثير ممّا تملكه تركيا، وعلى أيّ حال فإنّنا لا نجد في نُصوصنا التي وردت عن العترة الطاهرة كثيراً من الكلام حول الأثر الكي ومشروعهم، الروايات تحدّثت عنهم لكنّ الحديث كان مُقتضباً، من خلال التدبّر في تلك النصوص ومن خلال دراسة الواقع والتاريخ فإنّ دولة تركيا منذ بداية تأسيسها، إنّني أتحدّث عن الدولة الحديثة بعد أن ألغيت وسقطت الدولة العثمانية ونشأت الدولة التركية الحديثة من عهد أتاتورك إلى يومنا هذا، أتاتورك هو الذي أنشأ وأسس الدولة التركية الحديثة، فمنذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا لم نشهد لتركيا نشاطاً خارج حدودها وبشكل علني واضح وفي مختلف المناطق مثلما نشهده الآن، لا يعني أنّ تركيا

كانت دولةً ضعيفةً أبداً، تركيا دولةً قويةً من دُولِ منطقةِ الظهور وتمتلكُ الكثير من مُقوّماتِ الدولةِ القويّة، لكنّها لم تكن في يومٍ من الأيام بهذا النشاطِ وهذا التحرُّكِ خارج حدودها مثلما هي عليه الآن.

فإذا ما رجعنا إلى أحاديثِ العترةِ الطاهرةِ فإنَّ الأحاديثَ تُخبرنا؛ عن أنَّ الأتراك سيكونُ لهم من النشاطِ، ومن التحرُّكِ على المستوى العسكري، وعلى المستوى السياسي خارج حدودهم، وهذا هو الذي نراه في يومنا هذا:

- فإسرائيلُ تنجُّه إلى علوها الكبير.

- والأتراكُ خرجوا عن حدودهم.

- والإيرانيون في صراعٍ في المنطقة وفي صراعٍ داخل بلادهم، حتّى وإن كانَ ذلك الصّراع مكتوماً إنني أتحدّثُ عن صراعٍ اجتماعي، عن صراعٍ عقائديّ وبعد ذلك يأتي الصّراعُ السياسي، إيرانٌ تغلي من الداخل، على مستوى الاجتماع، وعلى مستوى الاعتقاد، وكذلك على مستوى السياسة، ربّما قوّة الدولة تستطيعُ أن تُخفي الصّراعَ السياسي الواضح، لكنَّ النَّاسَ الَّذِينَ يعيشونَ في وسط المجتمع يتلمّسون الصّراعَ المجتمعي ويتلمّسون الصّراعَ العقائدي بشكلٍ واضح، لكنَّ إيرانَ ستبقى سيبقى المدُّ الإيرانيُّ إلى زمن الظهور، قد يَضَعُفُ، قد يَنْحَسِرُ، قد ينشغلُ بمشاكله الداخلية قد وقد، لكنّه سيبقى قطعاً.

سأعرضُ صورةً إجماليةً أيضاً عن ساحاتِ الفتن:

■ الساحةُ الأولى: سوريا.

الفتنةُ الشّاميةُ التي لها أولٌ وليس لها آخر:

الكتابُ الذي بين يدي (غيبَةُ النعماني) / وهذه الطبعةُ طبعةُ أنوار الهدى / ثمّ المقدّسة / صفحة 288 / الحديث الخامس والستون: بسنده، عن جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ - جَابِرٌ هُوَ الْجَعْفِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ هُوَ الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا جَابِرُ لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالشَّامِ فِتْنَةٌ يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ - إلى آخر الروايةِ الشريفة، أنا هنا أخذُ لكم لقطاتٍ سريعةً بصددِ رسمِ خارطةٍ لما يجري في منطقةِ الظهور الآن، وعلى سبيلِ الاحتمالِ أكرّرُ هذا حتّى لا تغفلوا عنه.

الباقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لِجَابِرِ الْجَعْفِيِّ: يَا جَابِرُ لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالشَّامِ فِتْنَةٌ يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ - فتنةٌ سوريا عبر تاريخ سوريا، أتحدّثُ عن الفتنةِ المعاصرة، لا مثيل لها مطلقاً عبر تاريخ سوريا، والعارفون بتاريخ سوريا يعرفون صدق ما أقول، حدثت فتنٌ كثيرةٌ في سوريا منذُ أن دخل الإسلامُ فيها وإلى يومنا هذا، لكنَّ فتنةً كالتّي تحدّثُ الآن في سوريا وحدثت منذُ سنواتٍ ولا زالت مُستمرةً لا توجدُ فتنةً في تاريخ سوريا تُماثلها أبداً، غريبةٌ هذه الفتنةُ في سوريا، دولةٌ صغيرةٌ في مساحتها، قليلةٌ في عددِ سكّانها، لا هي من الدولِ التي تقدّمت في صناعاتها ولا من الدولِ التي كثرت ثرواتها الطبيعيّة من النفطِ وغيره، ولا ولا ولا، العالمُ كُلُّه مجتمعٌ في هذه البقعة، من الدولِ العظمى إلى الدولِ الصغيرةِ من إماراتِ الخليج العربي، العالمُ كُلُّه تجمّع في هذه البقعةِ الصغيرةِ، عجيبةُ القضيةِ السوريةِ إلى أبعدِ الحدود!

يَا جَابِرُ لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالشَّامِ فِتْنَةٌ يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ - هل تجدون تعبيراً أدقّ من هذا التعبير عن الوقائع والأحداث التي جرت في السنواتِ الماضيةِ القريبةِ منذُ بدايةِ الأحداثِ في سوريا وإلى الآن، هل تجدون تعبيراً أدقّ وأوضحَ وأصرحَ من هذا التعبير؟! فتنةُ يطلبون المخرج منها فلا يجدونه!

في صفحة (289) من الحديث السابع والستين، أيضاً عن جَابِرٍ عَنِ بَاقِرِ الْعُلُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، الروايةُ طويلةٌ أشيرُ إلى موطن الحاجةِ فقط: فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ أَرْضُ الشَّامِ، ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ؛ رَايَةُ الْأَصْهَبِ وَرَايَةُ الْأَبْقَعِ وَرَايَةُ السُّفْيَانِيِّ، فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتُلُونَ فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ - ومن تبع الأبقع - ثُمَّ يَقْتُلُ الْأَصْهَبَ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ - إلى آخر الرواية.

الذي يجري على أرضِ الواقعِ إرهاباتٌ تُوصِلنا إلى مرحلةِ العلاماتِ الحتميةِ التي أهدمها السُّفْيَانِيُّ، ماذا قالت الروايةُ السابقة؟: (يَا جَابِرُ لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالشَّامِ فِتْنَةٌ يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ)، ألا تجدون أنَّ الفتنة هي هذه أو لا! ماذا تعتقدون؟!

فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ أَرْضُ الشَّامِ - ماذا تقولون هل أنَّ أرضَ الشامِ في حالِ عمرانٍ أو في حالِ خرابٍ، وهل حدث خرابٌ في الشامِ كهذا الخراب الذي حدث الآن؟! - فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ أَرْضُ الشَّامِ، ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ - هذه

الأحداث ما وقعت لحد الآن، لو أنها وقعت لخرج السُفْيَانِيُّ بشكلٍ واضح، لكنَّ الخراب قد حَصَلَ رُبَّمَا سيكونُ أوسع في الأيام القادمة لا علم لنا بذلك - فَأَوْلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ أَرْضُ الشَّامِ - وهذا التعبيرُ يُوحى بخرابٍ واسعٍ جدًّا رُبَّمَا أوسع من الخرابِ الحاصلِ الآن، لأنَّ الرواية تتحدَّثُ عن خرابٍ عامٍ شاملٍ في أرضِ الشامِ..

هناك روايةٌ في كتاب (الفتن) وهو من كُتِبِ المخالفين إنَّها تُطابقُ ما جرى على أرضِ الواقع، كتابُ الفتن لثُعَيْبِ بْنِ حَمَّادٍ المتوفى سنة (229) للهجرة، والمخالفون أنفسهم لا يُوثِقون أحاديث هذا الكتاب لأنَّ جمعاً منها رواه ابنُ حَمَّادٍ عن العترة الطاهرة، لا شأن لنا بما يقول المخالفون ولا شأن لنا بابنِ حَمَّادٍ نفسه ولا نريدُ أن نعتمد على مروياته مثلما نعتمدُ على رواياتنا في كتبنا الأصلية القديمة، لكنَّ المضامين نرى لها تطبيقاً على أرضِ الواقع، الواقع هو الَّذِي يُصَدِّقُ هذا المضمون / هذه الطبعةُ طبعةُ مكتبة الصفا / الطبعة الأولى / القاهرة - مصر / صفحة (203) / الباب الثالث والأربعون / رقم الحديث (925) / الحديث الخامس والعشرون بعد التسعمائة: بسنده، عن سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ - وسَعِيدُ بْنُ الْمَسِيَّبِ يروي عن أناسٍ رَوَوْا عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عن سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ قَالَ: تَكُونُ فِتْنَةٌ كَأَنَّ أَوْلَهَا لِعَبِّ الصَّبِيَّانِ كُلَّمَا سَكَنْتَ مِنْ جَانِبٍ طَمَّتْ مِنْ جَانِبٍ - طمَّتْ ارتفعت، طما الشيء ارتفع - فَلَا تَتَّنَاهَى حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا إِنَّ الْأَمِيرَ فُلَانًا - إلى آخر ما جاء في هذا الحديث.

النقطة التي أريدُ أن ألفت أنظاركم إليها هنا: تَكُونُ فِتْنَةٌ كَأَنَّ أَوْلَهَا لِعَبِّ الصَّبِيَّانِ - كأنَّ أولها! ما هو بلعب صبيان لكنَّهُ كلبِ الصَّبِيَّانِ، الفتنة في سوريا بدأت من كتابة تلامذة صغار على جدران مدرستهم، كتبوا نفس الشعارات التي كان المصريون يُرَدِّدونها في ميدان التحرير في القاهرة والتي تُطالبُ بإسقاط النظام، الإعلام، وانتشرت الشعارات المصرية في كثيرٍ من البلدان العربية، في وقتها وصل الأمرُ إلى دول الخليج التي هي دولٌ مستقرةٌ بسببِ الوضع الاقتصادي فيها بسببِ رفاهية العيش بسببِ عدم مُضايقة الحكومات الخليجية لأبناء شعوبها، لكنَّ الأمر وصل إلى الدول الخليجية وخرجت فيها المظاهرات حينما كان المصريون يتظاهرون في ميدان التحرير في القاهرة، تلامذة صغار في مدينة درعا السورية كتبوا على جدران مدرستهم ما كتبوا من الشعارات المصرية وعكسوها على النظام السوري، من هنا بدأت الحكاية وبدأت الفتنة الشامية التي نُعايشها الآن.

عن سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ قَالَ: تَكُونُ فِتْنَةٌ كَأَنَّ أَوْلَهَا لِعَبِّ الصَّبِيَّانِ كُلَّمَا سَكَنْتَ مِنْ جَانِبٍ طَمَّتْ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ - يبحثون عن مخرج لها فلا يجدونه، مثلما مرَّ الحديث قبل قليل في غيبة النعماني عن جابر الجعفي عن باقر العلوم - فَلَا تَتَّنَاهَى - تبقى هذه الفتنة متصلة - حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا إِنَّ الْأَمِيرَ فُلَانًا - إلى وقت الصيحة هذه الفتنة ستبقى، ستبقى حتى حينما يأتي السُفْيَانِيُّ فَإِنَّ الْفِتْنَةَ لَنْ تَهْدَأَ لِمَاذَا؟ لأنَّ السُفْيَانِيُّ هو بحدِّ ذاته فتنةٌ أعظمُ من الفتنة التي سبقتهُ - فَلَا تَتَّنَاهَى حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ - إلى وقت الصيحة، ووقت الصيحة ما هو ببعيدٍ عن زمانِ ظهورِ إمامنا الحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

**ساحات الفتنة:**

- وأولها سوريا.
- والساحة الثانية اليمن.
- والساحة الثالثة السعودية ودول الخليج.

**أما ساحة اليمن:**

فإنَّ اليمنَ تضطرمُّ اضطراماً، وحتى لو لم تكن قد اضطرت لأبدٍ أن تضطرم أشدَّ الاضطرام لأنَّ مِخَاضاً عسيراً أمام اليمن يتاجهُ اليمانيُّ صاحبُ الراية الأهدى، حتى إذا أردت أن أفترض افتراضاً من أنَّ اليمانيُّ سوف يأتي من خارج اليمن إلى اليمن وبعد ذلك يخرج من اليمن باتجاه العراق فإنه سيحتاج إلى ظروفٍ مُعَيَّنَةٍ وإلى مِخَاضِ اجتماعي وسياسي وعقائدي حتى يستطيع أن يكون القاعدة الجماهيرية الواسعة لحركته المُمهِّدة والمُنصرة للحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، مع أنَّ الروايات صريحة من أنَّه سيخرج من اليمن، هذا الافتراض ذكرته على سبيل المثال، فإني قلت حتى لو كان أتياً من خارج اليمن واتَّجه إلى اليمن سيحتاج إلى مِخَاضِ عسير، فما بالك واليمانيُّ يخرج من اليمن، فلا بدَّ من مِخَاضِ عسيرٍ لهذه البلاد كي تستطيع أن تُنتج يمانياً بالمواصفات التي مرَّ الحديث عنها في الحلقات المتقدِّمة من هذا البرنامج.

## صارَ واضحاً لدينا:

- هناك بؤرةٌ هذه البؤرةُ العراق.
  - هناك قوى فاعلة ستتركُ آثارها بشكلٍ واضحٍ كُلُّ قُوَّةٍ بحسبِ فاعليتها وتأثيرها:
  - إسرائيل أولاً ووجهها الظاهرُ الولايات المتَّحدة.
  - وإيرانُ ثانياً.
  - وتركيا ثالثاً.
- وهناك ساحاتٌ للفتنةٍ ستصل آثارُ فتنتها إلى هذه البؤرة:
- الفتنةُ الشاميةُ في سوريا.
  - والفتنةُ اليمنيةُ في اليمن.
  - وفتنةُ الحجاز في السعودية مع دولِ الخليج، لكنَّ هذه الفتنة ما بدأت إلى الآن.